

اثار الشبكة العنكبوتية (الانترنت) على الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري

الأستاذة الدكتورة / عنو عزيزة

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 (الجزائر)

annouaziza@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/01/27 تاريخ القبول: 2026/04/27 تاريخ النشر: 2026/06/01

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن اثار الشبكة العنكبوتية (الانترنت) على الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري حيث ان استخدام الشبكة العنكبوتية يمثل ظاهرة مهمة حيث يقدر عدد المستخدمين لها 3 ملايين سنة 2022. وعلى هذا الأساس جاءت الدراسة الحالية للكشف اثار على الصحة النفسية. ولقد تكونت العينة القصدية من 200 شاب مستخدم للشبكة العنكبوتية بمقاهي الانترنت. و200 شاب غير مستخدم متواجدين بمراكز التكوين المهني بالدار البيضاء الجزائر العاصمة. وتراوح أعمارهم ما بين 18-30 سنة. ولجمع المعطيات تم استخدام مقياس الصحة النفسية للباحثين سيد عبد الحميد وسيد عبد السلام فاروق. وتحليل النتائج تم الاعتماد على اختبار (ت). ولقد اسفرت النتائج عن وجود فروق في المتوسطات الحسابية لإيجابيات الصحة النفسية لصالح الشباب غير المستخدم للانترنت. بالإضافة الى وجود فروق في المتوسطات الحسابية لسلبات الصحة النفسية لصالح الشباب المستخدم للانترنت. مما يؤكد صحة فرضيات الدراسة. الكلمات المفتاحية: الشبكة العنكبوتية. الصحة النفسية. الشباب الجزائري.

Abstract

Internet addiction has become a phenomenon with significant impacts on the mental health of Algerian youth, especially with its increasing popularity. Its users are estimated to number in 3 the million users the internet.

by 2022. This study aimed to investigate the effects of the internet on the mental health of Algerian youth. The sample consisted of 200 young people who used the internet in internet cafes and 200 young people who did not use it, located in vocational training centers in El Jadids, Algiers, aged between 18 and 30 years.

To collect field data, we used the Mental Health Scale developed by researchers Sayed Abdelhamid and Sayed Abdel Salam Farouk. We used a t-test to analyze the results.

The study results indicated statistically significant differences between the mean scores for positive mental health outcomes among Algerian youth who do not use the internet, with these differences being significant at the 0.01 level. Furthermore, statistically significant differences were found between the mean scores of the psychological health indicators for young people using the internet, at the 0.01 level. This confirms the validity of the hypotheses.

Keywords:

Internet, psychological health, Algerian youth

* الأستاذة الدكتورة / عنو عزيزة

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر مسيرة ثابتة الخطى نحو التقدم والتحويلات الاجتماعية السريعة، وذلك بسبب التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشمل جميع جوانب الحياة، يظهر ذلك بوضوح في ثورة الاتصالات التي قربت المسافات واختزلت الأوقات لبني البشر، حيث شهد القرن الماضي وبداية الحالي طفرة هائلة من التقدم التقني الذي دفع بنا إلى استخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بشكل كبير لمواكبة التطور والإطلاع على جوانب المعرفة بكافة مجالاتها وأنواعها، مما أدى إلى إرتفاع عدد مستخدمي الإنترنت في العالم بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، حيث بلغ عدد مقاهي الإنترنت 5000 سنة 2005، يتوافد عليها شريحة الشباب من طلبة جامعيين وتلاميذ ثانويين بسبب فضولهم المتزايد لإستعمال هذه الوسيلة الحديثة وإستكشاف العلوم ولقد أصبحت هذه الوسيلة مساهمة في إكتساب الشباب الإتجاهات حيث أكد العالم الأمريكي توفلار Tofler في قوله «إن الثورة الإعلامية التي نعيشها اليوم تسهم إلى حد كبير في تحديد مسار التطور البشري، وهذا عن طريق الإرشاد والتوجيه والتثقيف بالإضافة إلى أنها تساهم في تنمية وتجسيد العلاقات بين الأفراد» (كفاني، 1999:127).

1- الإشكالية:

من المعلوم أن استخدام الشباب الجزائري للشبكة العنكبوتية يمثل ظاهرة مهمة حيث قدر عددهم 1.5 مليون مستخدم إنترنت سنة 2007، كما تعمل هذه الوسيلة على التفاعل مع التقدم التكنولوجي، لكن إستغلالها يتطلب الدراسة والفحص من أجل اختبار أثارها الإيجابية والسلبية على الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري.

ولقد أظهر الباحث إيكوفان شفيق سنة 2009 أن الأثر السوسيو ثقافي للشبكة العنكبوتية يمثل شرخاً أسرياً ألت إليه العلاقات الإجتماعية بين الأطفال المتمكنين من استخدام الشبكة وأولياءهم العاجزين عن مواكبتها، حيث أن 71% من الأولياء الذين شملتهم الدراسة لا يجيدون استخدام الإنترنت، مما أنتج عدم مبالاهم في مراقبة أبنائهم، وكذا تفشي الإباحة الإلكترونية بشكل رهيب، والعنف والسلوكيات العدوانية التي تتبناها الألعاب الإلكترونية ذلك أن الشباب الذي يعيش في جو أسري أو مدرسي ملئ بالضغوط والمعاملة القاسية، فإنه يتخذ من الألعاب الإلكترونية الملاذ الوحيد للتنفيس عن عدوانه وغضبه العاجز عن توجيهه للمعنيين، محاولا التكيف مع المعاملة القاسية الموجهة نحوه، (إيكوفان، 2009:15). وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه دمياني (1997) Damiani أن الشباب أو الطفل من خلال استخدامهما لهذه الآلية يفقدان شخصياتهما وهو يتهما الخاصة بهما. وغالبا ما ينجر عن المعاملة القاسية للشباب من قبل الآخرين عواقب وخيمة على صحته النفسية، إذ يلجأ هذا الأخير لتقليد السلوك المرتكب ضده، ذلك أن التهامي بالمعتدي هو نموذج يستعمله الشاب للتكيف مع الضعف، فيكون مندفعاً بحاجة اضطراريه للسيطرة والإساءة والاعتداء على الآخرين للدفاع ضد مشاعر الرعب، العنف والضعف الذي يعاني منها (Borudy, 1997:138).

كما يتأثر الشباب بالدرجة الأولى في تنشئتهم بالصور والآراء التي تحملها هذه الوسيلة فيما يكون للشخصيات، ويندمجون مع قيمها، كما يتعلمون بعض السلوكيات والتصرفات والمواقف المتمثلة في تقليد ما كانوا قد شاهدوه سواء تعلق الأمر بالموضة، تسريحات الشعر، واللغة المنحطة أو حتى من خلال تقليدهم لبعض السلوكيات المنحرفة والشاذة من خلال ما يشاهدونه من برامج مخلة للأخلاق والآداب تشوههم وتغزو عقولهم، فهؤلاء الشباب لا يقبلون بشكل كبير على المواد التربوية، بل يفضلون البرامج الترفيهية، وهذا ما يؤدي إلى تدني أذواقهم وأخلاقهم (لعقاب: 1999: 32).

ولقد أصبحت الشبكة العنكبوتية مناهضة للقيم والمعتقدات لدى الشباب حيث يتابع هؤلاء بعض الألعاب الإلكترونية التي تحتوي على أفكار مضللة، ومعتقدات فاسدة، مثل الألعاب التي يعتمد فيها الشباب على العرافين والسحرة داخل اللعبة للعثور على كنز مفقود، أو شخص مختبئ، وكذا الألعاب التي تروج إلى تصديق الأبراج، ودوائر الحظ وأوراق «الكوتشينة» (الطنطاوي، ب، ت).

كما أن الشبكة العنكبوتية تؤدي إلى آثار سلبية على الصحة النفسية للشباب فمن الواضح، بل من المؤكد أن التعرض للألعاب الإلكترونية فترة طويلة، واللعب المفرط بالإضافة إلى مشاهدة الصور والمشاهد الإباحية الفاضحة المفصوحة، يجعل الشباب يعاني من السلوك الإدماني الوسواسي، ونزع الإنسانية عن اللعب ونزع حساسيته ومشاعره الأخلاقية الدينية، وعدة تغيرات في شخصيته تحدث، مع ظهور اضطرابات نفسية، حركية، والتعرض الطويل للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات التعلم، تقدم ذهني عن التقدم العمري (بشكل عشوائي غير مفضل وغير مفيد)، وفقدان القدرة على التفكير الحر (خوري، 2004).

حيث أن ممارسة الشباب للألعاب الإلكترونية تنتاب لديه المشاعر للنجاح والفوز، أو الإحباط والهزيمة، فالأمر جد مختلف عن عمليات (التذكر، والقراءة، ويعنيها)، فهي عبارة عن مشاعر التحدي بإرادة محدودة حركات مكررة ومحددة مسبقا، مع قليل من التذكير مما يجعل الشاب يتعرض لإنحسار التفكير الموضوعي، وإنهاء النشاط الذهني الواعي نتيجة للغوص، عميقا في عالم تلك الألعاب الإلكترونية، (مختار، 2004).

وإنطلاقا مما سبق يبدو واضحا أن أثر الشبكة العنكبوتية على الشباب ذو أخطار كبيرة على صحته العقلية والجسدية والنفسية وحتى التربوية والاجتماعية على حد سواء، حيث يصبح الشاب أكثر عرضة للإنفلات من الرقابة الأسرية وتوجيهاتها وإكتساب عادات وتقاليد دخيلة على عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا الدينية والخلقية العربية، بالإضافة إلى تأثر الشباب بالصفحات الإشهارية المغرية التي تمر خلال القيام بعملية البحث مما يؤدي بالشباب إلى الدخول إلى مواقع لا أخلاقية شاذة، فعند بعض الشباب يمكن أن تستمر عمليات التواصل مع الإنترنت إلى أوقات متأخرة من الليل وهذا يؤثر على النشاط اليومي خلال فترات الصباح وهي فترة الدورة في العطاء والاجتهاد (فارق، 1997: 15).

كما أن الإدمان على الإنترنت لدى الشباب في حالة إنسحابهم يؤدي إلى معاناة من أمراض نفسية كالقلق والتوتر، حركات عصبية زائدة وتوتر نفسي حركي بسبب صعوبة التحكم والإيقاف لهذه الاعتمادية. حيث يعاني

هؤلاء الشباب الإنطوائية، عدم تلبية حاجات نفسية وعاطفية في الواقع، فنسبة 54% من المدمنين على الشبكة العنكبوتية يعانون من الكآبة و34% يعانون القلق، بالإضافة إلى الملل والوحدة والخوف من تكوين علاقات اجتماعية (خالدي، 2008: 227-228).

ولقد أثبتت دراسة الباحث عطلة خالد سنة 2008 أن الشباب المدن على الشبكة العنكبوتية يعانون من اضطرابات صحية، آلام الظهر، الصداع المستمر، جفاف العينين، ألم في رسغ اليد، حركات عصبية، رجفة وارتعاش، الإرهاق، اضطرابات النوم كالأرق، هذا بالإضافة إلى غياب التواصل والحوار والقيام بالواجبات الأسرية والمنزلية، وكشف دراسة كيمبرلي يونج Kimberly Yung نسبة 58% من الشاب المستخدمين للإنترنت إعترفوا بانخفاض مستوى درجاتهم وغياهم عن الحصص الدراسية المقررة (القولبي، 1999: 234-233).

وعليه تهدف الدراسة الحالية الكشف عن أثر الشبكة العنكبوتية على الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري، علما أن هذه الشبكة ذات آثار إيجابية لما تكون في ظل الرقابة المركزية أو الفاعلية من طرف المسؤولين والأولياء والعكس صحيح، وهذا فالبشرية تجاهد حتى تجعل من الإنترنت الشبكة ذات الوجه الإيجابي المشرق في حياة الناس وليست الشبكة ذات الآثار المدمرة على مستقبل أجيال بأكملها، لاسيما وأن التواصل بين الأجيال والأجناس وعلى أطراف الكرة الأرضية من خلال الشبكة وفي ثوان معدودة أمر وارد لا محال (حجازي 2004: 9-7).

ويمكن تحديد فروض الدراسة الحالية كالآتي:

* تؤثر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) على إيجابية الصحة النفسية المتمثلة في علاقات شخصية وطيدة، مهارات اجتماعية، مشاركة اجتماعية، عمل مشبع وترويح، قيم ومبادئ وأهداف لدى الشباب الجزائري المستخدم لهذه الأخيرة مقارنة بالشباب الجزائري الغير المستخدم لها.

* تؤثر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) على سلبيات الصحة النفسية المتمثلة في عدم النضج السلوكي، عدم إستقرار إنفعالي، شعور بعدم التكافؤ، معوقات بدنية ومظاهر عصبية لدى الشباب الجزائري المستخدم لهذه الأخيرة مقارنة بالشباب الجزائري الغير المستخدم لها.

2- إجراءات الدراسة الحالية:

1.2- منهج البحث:

تم إستخدام المنهج الوصفي لأنه الأنسب لطبيعة الدراسة والقائم على التحليل والاستقصاء لظاهرة نفسية اجتماعية، حيث قمنا بجمع الحقائق والبيانات والمعلومات ووصفها وتحليلها إحصائيا والوصول إلى إستنتاجات علمية.

2.2- العينة:

تم إختبار العينة عمديا 100 شاب مستخدم للشبكة العنكبوتية بمقاهي الإنترنت، و100 شاب غير مستخدم للشبكة العنكبوتية بمراكز التكوين المهني والتمهين بالدار البيضاء الجزائر العاصمة، من كلا الجنسين ذكورا وإناثا تتراوح أعمارهم ما بين 18-30 سنة.

3.2- أدوات البحث:

1.3.2- إختبار الصحة النفسية:

أعد الإختبار من طرف الباحثين سيد عبد الحميد مرسي وسيد عبد السلام فاروق، يتكون من 200 بند موزعة على القسم الأول الخاص بسلبيات الصحة النفسية والقسم الثاني يخص إيجابيات الصحة النفسية، حيث تعطى نقطة (01) على الإجابة بنعم وصفر (0) على الإجابة بلا (مرسي وسيد، 1984).

وللتأكد من الصدق التلازمي للإختبار في البيئة الجزائرية طبق على 100 طالب جامعي وتم حساب معامل الارتباط بينه وبين اختبار الطمأنينة النفسية حيث بلغ 0.76 دال إحصائيا عند مستوى 0.01.

أما بالنسبة لثبات الإختبار فتم حسابه بالطريقة النصفية وبلغ معامل الارتباط 0.89 دال إحصائيا عند مستوى 0.01.

- عرض ومناقشة النتائج:

1.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

لفحص ودراسة نتائج الفرضية الأولى التي مفادها: «تؤثر الشبكة العنكبوتية(الإنترنت)على إيجابيات الصحة النفسية المتمثلة في علاقات شخصية وطيدة، مهارات اجتماعية، مشاركة اجتماعية، عمل مشبع وترويج قيم ومبادئ وأهداف لدى الشباب الجزائري المستخدم للإنترنت مقارنة بالشباب الجزائري الغير مستخدم له»، عن طريق إستخدام مقياس الصحة النفسية، ولقد تمت معالجة النتائج وتحليلها إحصائيا عن طريق إختبار «ت»، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (1): الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات إيجابيات الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري المستخدم للإنترنت مقارنة بالشباب الجزائري الغير مستخدم للإنترنت.

مستوى الدلالة	قيمة «ت»	الشباب الغير مستخدم له		الشباب المستخدم للإنترنت		إيجابيات الصحة النفسية
		ع2	م2	ع1	م1	
0.01	5.06	2.01	18	1.35	10.70	علاقات شخصية وطيدة
0.05	2.29	3.03	17.97	3.19	12.55	مهارات إجتماعية
0.01	4.56	8.12	19	3.80	9.29	مشاركة إجتماعية
0.01	2.44	5.03	16.45	1.10	7.67	عمل مشيع وترويج
0.01	3.66	4.20	18.70	1.15	10.07	قيم ومبادئ وأهداف

تعني هذه النتائج الموضحة في الجدول أعلاه الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات إيجابيات الصحة النفسية يمكن ترتيبها 10.70، 12.55، 9.29، 7.67، 10.07 لدى الشباب الجزائري المستخدم للإنترنت مقارنة بالمتوسطات الحسابية 18، 17.97، 19، 16.45، 18.70 لدى الشباب الجزائري الغير مستخدم للإنترنت، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائية عند المستويين 0.01 و 0.01 لصالح الشاب الجزائري الغير مستخدم للإنترنت.

وعليه نستطيع القول إن العلاقات الشخصية الوطيدة للشباب المستخدم للإنترنت يكمن في بداية العلاقات الوثيقة التي يقومون بها مع غرباء إذ تحدث حالات غرامية كثيرة عبر الإنترنت والتي تبث جسورا من العزل إذ تنتج الشبكة لمستخدميها تخطي كافة العقاب والقيود المحلية المفروضة (الحجازي 2004: 124-126). مما تسبب في ضعف العلاقات الشخصية في المحيط الأسري والمدرسي حتى المهني لدى هؤلاء الشباب.

أما بالنسبة للمهارات الإجتماعية يعاني الشباب الجزائري المستخدم للشبكة من ضعفها وغيابها لأنه يمضي ساعات طويلة من النهار والليل أما الكمبيوتر حيث يتأثر هؤلاء الشباب بالدرجة الأولى في تنشئتهم بالصور والآراء التي تحملها هذه الوسيلة فيما تكون للشخصيات ويندمجون مع قيمها، كما يتعلمون بعض المهارات الاجتماعية والسلوكيات والتصرفات والمواقف المقلدة من طرفهم سواء تعلق الأمر بالموضة، تسريحات الشعر واللغة المنحطة أو حتى من خلال تقليدهم السلوكيات المنحرفة والشاذة (لعقاب، 1999: 32).

كما يعاني الشباب المستخدم لهذه الشبكة من غياب المشاركة الاجتماعية والإبتعاد عن الإنضمام في الوسط الأسري وحتى المدرسي بسبب الإنشغال الدائم والمستمر لساعات طويلة إلى حد الإدمان على هذه الشبكة، دون إعطاء أهمية لأي علاقة اجتماعية أسرية، مدرسية، جوارية وحتى مهنية نظرا لإكتساح هذه الشبكة على المجال النفسي والإجتماعي للشباب مما يتسبب في عدم قدرة هؤلاء الشباب على التوافق الشخصي والإجتماعي فلا يستطيع الشباب بحكم إنصهارهم مع الشبكة تعلم وتحسين المشاركة الاجتماعية، وإحترام الجماعة، وإدراك قيمة التعاون والمصلحة العامة، حيث يقيم علاقات مشبوهة تتميز بالشذوذ والانحراف مما يزيد لديهم الشعور بالذنب والخجل

والتمركز حول الذات، وعدم القدرة على ضبط النفس وعدم الإحساس بشعور الآخرين، وتكوين صورة سيئة عنهم وعن الآخرين (القذافي، 1995).

كما يتضح لنا من نتائج الجدول (1) أن مستخدمي الشبكة يعانون ويفتقدون للعمل المشبع والترويح، بحيث أنهم عادة ما يكونون أشخاص يتصفون بالكآبة، القلق، الخوف، عدم القدرة على ربط علاقات إجتماعية مع المحيطين، فيلجأون إلى أشخاص غرباء بعد أن يتم تغيير أسمائهم ومهنتهم والكتمان على كل ما يتعلق بشخصيتهم، فيستخدم هؤلاء الشباب الشبكة من أجل الترويح وتحقيق العمل المشبع فتتم عمليات التواصل مع الشبكة طول النهار وعلى ساعات متأخرة من الليل، وهذا بالطبع يؤثر على النشاط اليومي خلال فترات الصباح التي تعتبر فترة الدورة في العطاء والإجتهاد (حسين، 1997:15).

وعادة ما يكون هؤلاء الشباب عرضة للشعور بالإحباط والتهميش وعدم الإهتمام والقلق، مما ينعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم الإجتماعية، حيث يتعاملون مع الشبكة ومواقعها الإباحية والترفيهية بطريقة شاذة ودون تمحيص إختبار كبديل للهروب من صعوبة تحقيق العمل المشبع والترويح في الحياة اليومية، وهربا من الواقع المعاش مما يجعلهم يعيشون واقعا إفتراضيا يؤثر على نفسياتهم خاصة عند الرجوع إلى الواقع (علي، 2001).

أما فيما يتعلق بالقيم والمبادئ يبدو واضحا من نتائج الجدول (1) أن الشباب المستخدمي للشبكة يعانون من مناهضة القيم والمعتقدات بسبب ما تبثه هذه الشبكة من أفكار مضللة، ومعتقدات فاسدة، مثل الصور والشخصيات الشاذة، وبعض الألعاب التي تعتمد على العرافين والسحرة داخل اللعبة للعثور على كنز مفقود، أو شخص مختبئ، وكذا الألعاب التي تروج إلى تصديق الأبراج، ودوائر الحظ، وأوراق «الطنطاوي، ب.ت».

بالإضافة إلى السلوكيات العدوانية التي تتصف بالثورة والاعتداء على الآخر سلوكيا أو لفظيا بسبب إستجابة تكمن وراء الرغبة في إلحاق الأذى والضرر بالآخرين أو بالذات، من جراء ما يصادفه الشاب من فشل، إحباط مستمر كبت دائم في حياته، وما يحس به من الكراهية والحقد ربح الإنتقام من الآخر (عيسوي، 1994)، وهذا ما نشاهده لدى الشباب الذي أصبح أكثر حبا وتشبثا بالأعمال الإرهابية والعدوان والعنف في مختلف مجالات الحياة.

2.2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لفحص ودراسة نتائج الفرضية الأولى التي مفاده: «تؤثر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) على سلبيات الصحة النفسية المتمثلة في عدم النضج، عدم إستقرار إنفعالي، شعور بعدم التكافؤ، معوقات بدنية، مظاهر عصبية لدى الشباب الجزائري المستخدم للإنترنت مقارنة بالشباب الجزائري الغير مستخدم له». عن طريق إستخدام مقياس الصحة النفسية، ولقد تمت معالجة النتائج وتحليلها إحصائيا عن طريق اختبار «ت»، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (2) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات سلبيات الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري المستخدم للإنترنت مقارنة بالشباب الجزائري الغير مستخدم له.

مستوى الدلالة	قيمة «ت»	الشباب الغير مستخدم له		الشباب المستخدم للإنترنت		العينة
		ع2	م2	ع1	م1	سلبيات الصحة النفسية
0.01	2.33	1.36	09.80	3.02	17.65	عدم النضج السلوكي
0.01	3.16	2.01	11.25	3.10	19.24	عدم إستقرار إنفعالي
0.01	3.05	1.24	08.01	2.44	16.02	شعور بعدم التكافؤ
غ دال	1.99	2.43	12.20	2.16	13.06	معوقات بدنية
0.01	2.17	3.36	18.46	1.25	10.27	مظاهر عصبية

تعني هذه النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات سلبيات الصحة النفسية يمكن ترتيبها 17.65، 19.24، 16.02، 13.02، 10.27 لدى الشباب الجزائري المستخدم للإنترنت مقارنة بالمتوسطات الحسابية 09.80، 11.25، 08.01، 12.20، 18.46 لدى الشباب الجزائري الغير مستخدم لها، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.01، ما عدا المتوسط الحسابي لمعوقات بدنية فهو غير دال إحصائيا.

وعليه نستطيع القول إن إستخدام الشباب للإنترنت يؤثر على سلوكياتهم بحيث يتصفون بعدم النضج السلوكي وفي هذا الصدد فقد أكدت الدراسات أن من أهم المعوقات التي تقف أمام إستخدام هذه الشبكة هي الدخول إلى بعض المواقع التي تدعو إلى الرذيلة ونبد القيم والأخلاق، وهذا تحت اسم التحرر والتطور

وحرية الرأي، هذا ما يؤدي إلى اضطراب السلوك وانتهاك حقوق الآخرين، وقيم المجتمع وقوانينه بصورة دائمة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الباحثة نورة التيجاني التي أكدت على أن الشباب المدمن على الإنترنت تميزت سلوكياتهم بالتغير سواء كان في الجانب النفسي حيث بلغ 28.57% ونسبة 21.42% تغيرات ثقافية و 16.07% سلوكية وأخلاقية، و 16.07% إجتماعية، ومن خلال هذه النسب يمكن القول أن الشبكة العنكبوتية لها علاقة مباشرة بتغير السلوك خاصة عند الشباب والمراهقين من مختلف الجوانب، حيث نجد الجانب النفسي ساهم في التغير بنسبة كبيرة، مما يعكس الإحباطات وعدم الإستقرار في العديد من الأحيان نظرا لحالة القلق والتوتر اللذان يعيشهما الشباب والمراهقين (علي، 2001).

كما أسفرت نتائج الجدول (2) أن الشباب المستخدم للشبكة العنكبوتية يعاني من عدم الإستقرار الإنفعالي حيث يصبح يعيش في واقع إفتراضي يتميز بقيم وعادات ومعتقدات دينية، أخلاقية، ثقافية غريبة تناهض واقعه مما

يخلق لديه الشعور بالحيرة، والضياع، ففي حالة الإمتثال لمثل هذه السلوكيات الغربية إما سرا كما يحدث في مشاهدة البرامج الخليعة المفصوحة التي تفتح المجال أمام تعزيز الإهتمامات الجنسية لدى الشباب والبحث عن طرق لإشباعها بأي طريقة مما يجعل الشباب فريسة للوقوع في المحرمات والسلوكيات المخلة بالحياء والمناهضة للتعاليم والقيم الدينية الخلقية، مما يتسبب في الشعور بالذنب والقلق والتوتر المستمر وعدم الإستقرار الإنفعالي وإزدواجية العواطف والمشاعر.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الباحثة دهيمي زينب (2007) التي أكدت أن برامج الشبكة العنكبوتية تتضمن مواقع إباحية ومخلة للأداب العامة والأخلاق، تتضمن مواقع لأقسام الجنس، الدعارة، المخدرات...كما يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة مع الشباب، حيث أصبح هناك إقبال كبير من طرف الشباب والمراهقين على النوادي الإباحية بكثرة مما يترك آثار سلبية على نفسياتهم وسلوكياتهم ويؤدي لظهور-الدعارة- (دهيمي، 2007:187).

أما بالنسبة لبعد الشعور بعدم التكافؤ لدى الشباب المستخدم للشبكة العنكبوتية فقد بدا واضحا في السلوك الإدماغي الوسواسي، ونزع الإنسانية وبلدة المشاعر وتغيرات في الشخصية، وإنحسار العزيمة والإدارة بين ما يشاهده الشباب سواء كان سلوكيات عدوانية أو جنسية فاضحة تحول بينه وبين تحقيقها في الواقع، مما يساهم في الشعور بعدم التكافؤ في تحقيق الرغبات الغريزية العدوانية أو الجنسية في الواقع، وإستحالة ذلك بسبب الضوابط الدينية الأخلاقية والقيم والمبادئ والعادات والتقاليد الإجتماعية من جهة أخرى فتبقى تلك المشاهد العدوانية أو الجنسية تسيطر على الحياة النفسية للشباب وهواماته وتؤدي به في النهاية إلى الشعور بالإحباط والقلق والخوف والعجز وبالتالي الإحساس بعدم التكافؤ.

وانطلاقا مما سبق أسفرت نتائج الجدول (2) عن وجود مظاهر عصبية لدى الشباب المستخدم للشبكة العنكبوتية تتجسد في القلق، النرفزة، اضطرابات النوم كالأرق، صعوبة الإستيقاظ مبكرا، اضطرابات جنسية شاذة وصعوبة الإقلاع عنها مما يساهم في إزدياد الإحساس بالذنب والتقدير السلبي للذات، وعدم القدرة على تحقيق التوازن النفسي بسبب الصراعات المستمرة بين متطلبات الغريزية الجنسية منها والعدوانية وبين الممنوعات والمحظورات التي تصنعها الأسرة، المدرسة، المجتمع والدين.

الخلاصة:

مما لا شك أن أهمية الشبكة العنكبوتية كوسيلة إتصال في إطار تكمن في قدرتها على إيصال المعلومات بشكل واسع وبأقل التكاليف والوقت، بالإضافة إلى قدرتها على جذب تفاعل الشباب مع المواد المعروضة، فهي تعتبر من أخطر وسائل التعبير الفني، وأكثرها تأثيرا وفاعلية في جماهير الأطفال والشباب على حد سواء، وبذلك إعتبارها بديل عن الوسائل الإعلامية الجديدة التي يمكنها أن تقدم لأوساط الأطفال والشباب خدمات كثيرة لما توفره هذه الشبكة من المعرفة وحقائق علمية وثقافية بالإضافة إلى التسلية والخيال، وعليه فإن آثارها الإيجابية تكمن في إتباع البرامج التربوية التعليمية الهادفة التي تنقل العلم والمعرفة والثقافة، والتوجيه والسلوك السليم، وتعزيز العادات والقيم

والمثل الإسلامية وتمتع الأطفال والشباب وتسليمهم بمعلومات تعزز المناهج الدراسية، أو تقوي معلوماتهم الثقافية مما ينعكس إيجابيا على الحياة الحاضرة والمستقبلية للأطفال والشباب.

أما البرامج المتعلقة بالعنف والجنس الفاضح والمخدرات والمغريات اللاأخلاقية كالجريمة والقتل والسرقة والنصب والإحتيال، فإنها تعتبر آثار سلبية ونتائجها على الطفل تلحق الضرر النفسي، الجسدي والعقلي وإضطرابات سلوكية بالإضافة إلى مناهضة القيم والعادات والتقاليد وهي نفس الآثار السلبية على الشاب، وأمام هيمنة الشبكة العنكبوتية على مستخدميها من الشباب، فيجب أن تكون هناك مراقبة من طرف المسؤولين على ترميز المواقع الإباحية والمخللة بالأداب وحتى البرامج العدوانية ومنع بثها على الشبكة، وتعويضها بالبرامج العلمية، الثقافية، التربوية الهادفة والتي تكتمل بها الفائدة وتخفف حدة السلبية بتربية الشباب وتدعيم مهاراتهم الإبداعية والسلوكيات المرغوب توفيرها فيهم لتدعيم هذه الطاقة البناءة وإعطائها فرصة تحقيق ذاتها في مختلف المجالات العملية والثقافية.

- المراجع:

1.4- المراجع العربية:

- 1- إيكوفان، شفيق (2008-2009)، الأثر السسيو ثقافي للشبكة العنكبوتية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر «3».
- 2- حجازي بيومي، عبد الفتاح (2004)، الأحداث والإنترنت، دار الفكر العربي، الإسكندرية.
- 3- حسين، فاروق (1997)، الشبكة الدولية للمعلومات، دارالراتب الجامعية، الأردن، بيروت.
- 4- خالدي، أديب (2008)، المراجع في الصحة النفسية، دار العربية للنشر والتوزيع ليبيا.
- 5- خوري، فادي (2004)، الألعاب الإلكترونية قفزة في الهواء مازالت تقفز، مجلة القافلة، السعودية.
- 6- دهيمي زينب (2006-2007)، وعي الأولياء للإنترنت، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر.
- 7- علي نبيل (2001)، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة 276، مطابع الوطن، الكويت.
- 8- الطنطاوي، ممدوح إبراهيم (بدون تاريخ)، الألعاب الإلكترونية، أهدافها ومخاطرها، مجلة الكويت، وزارة الإعلام، العدد 242، الكويت.
- 9- فاروق حسين (1997)، الشبكة الدولية للمعلومات، دارالراتب الجامعية، الأردن، بيروت.
- 10- القذافي، رمضان محمد (1995)، رعاية المتخلفين ذهنيا، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 11- القولي محمد عبد الله (1999)، الإنترنت، المعرفة والخطر الداهم، الوعي الإسلامي مارس العدد 399، مطابع السياسة، الكويت.
- 12- كفاني، علاء الدين (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي، ط1، الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة.
- 13- لعقاب، محمد (1999)، الإنترنت وعصر ثورة المعلومات، ط1، دار هومة، الجزائر.
- 14- مختار، رفيق صفوت (2004)، أطفالنا وألعاب الحاسوب، مجلة مقار الإسلام، الإمارات العربية المتحدة.
- 15- مرسي، سيد عبد الحميد وسيد عبد السلام فاروق (1984)، كراسة تعليمات مقياس الصحة النفسية للشباب ومقياس الصحة النفسية للراشدين، القاهرة.

2.4- المراجع الأجنبية:

- 16-Borudy, J (1997), la douleur invisible de l'enfant approche ECO systématique de la maltraitance, Ères, Toulouse.